

معيقات نظام التتبع الفردي للتلميذ

ليس بديلا عن النظام التعليمي وتواجهه صعوبات في التنفيذ ومهتمون تحدثوا عن ثغرات في الجانب الصحي

ودعم التلاميذ المهددين بالانقطاع.

ويلاحظ العديد من المتابعين أن «دفتر التتبع الفردي للتلميذ»، الذي أطلقتته وزارة التربية الوطنية في إطار المشروع 5 من المخطط الاستعجالي، لم يف بالمتوخى منه باعتباره من بين آليات مقترحة لمحاربة الهدر المدرسي، اعتبارا للثغرات التي تعترضه وتبقى رهانات «التتبع البيداغوجي والتربوي والصحي للتلميذ»، مجرد حبر على ورق أمام الإكراهات الذاتية والموضوعية التي تعترض الحقل التعليمي وتحوله إلى ما يشبه مختبر تجارب على تلاميذ أبرياء» يقول مهتم بالشأن التربوي.

من خلال هذا الملف، سنحاول الإحاطة بكل جوانب الموضوع من خلال استقراء آراء مهتمين وممارسين ومسؤولين محليين وإقليميين.

يشكل تعميم ولوج الأطفال إلى التعليم والاحتفاظ بهم في المنظومة التربوية حتى نهاية التمدرس الإلزامي، رهانا كبيرا بالنسبة إلى إصلاح منظومة التربية والتكوين، سيما أن الأمية تقف عائقا أمام انفتاح المغرب من التخلف وتحقيق التنمية. ولاستكمال الإصلاح التربوي، وضع المخطط الاستعجالي في المشروع رقم 5 الخاص بالتصدي لظاهرة الهدر المدرسي و الانقطاع عن الدراسة، آليات تربوية تراهن على تقليص نسبة الهدر وبلوغ نسبة 90 في المائة لاستكمال سنوات الدراسة بالتعليم الابتدائي في يونيو 2015، ونسبة 80 في المائة بالتعليم الإعدادي و60 في المائة بالتعليم الثانوي التأهيلي في يونيو 2019. وابتداء من سنة 2005، صار الاشتغال على محور الهدر المدرسي من مهام مديرية التربية غير النظامية، إذ تبنت، من أجل معالجة ظاهرة عدم التمدرس والانقطاع المبكر، اختيارا يدمج المقاربة العلاجية والمقاربة الوقائية عبر برنامج اليقظة التربوية

نظام التتبع الفردي لمعالجة الهدر المدرسي

يهدف إلى ضبط مجمل عمليات التدخل لضمان دعم بيداغوجي واجتماعي ونفسي مستمر وتواجهه صعوبات جمة في التنفيذ



(أحمد جرفي)

صعوبات تعترض العملية داخل الفصل وخارجه

تلميذ على حدة، ومن دليل الإجراءات التنظيمية الذي يضبط العمليات المرتبطة بالتنفيذ، وكذا المتدخلين ومهام كل منهم.

ويشتمل الدفتر على بطاقة المعلومات السوسيوتربوية وتتضمن معلومات حول التلميذ تغطي مساره الدراسي وحالته الصحية ووسطه العائلي والمؤسسات، كما يشتمل على

شبكة لتتبع التعلّمات، والتي تغطي بدورها ثلاثة مجالات، يهتم أولها بالكفايات المرتبطة بالمواد، وثانيها مجال الكفايات المنهجية، وثالثها يتعلّق بالكفايات المرتبطة بالجانب الشخصي والاجتماعي. وبغية تتبع منظم لهذه التعلّمات،

2014 – 2015 بدون تكرار، وتحقيق نسبة استكمال الدراسة بالثانوي الإعدادي إلى 80 في المائة بدون تكرار في الألق نفسه. وحدد المشروع ثلاثة إجراءات لبلوغ ذلك تتمثل في إرساء نظام للتتبع الفردي للتلاميذ، وآخر للدعم التربوي، وإرساء دورات تاهليل التلاميذ المتعثرين.

التتبع الفردي للتلميذ

يحدد المشروع الخامس عدة تمكن من التحكم في مختلف العمليات والإجراءات التي يقتضيها التتبع الفردي للتلاميذ، تتكون أساسا من دفتر التتبع الفردي الخاص بكل

التتبع الفردي للتلميذ لن يقطع دابر الهدر المدرسي

لـ يف «دفتر التتبع الفردي للتلميذ»، الذي أطلقتته وزارة التربية الوطنية في إطار المشروع 5 من المخطط الاستعجالي، بالمتوخى منه باعتباره من بين آليات مقترحة لمحاربة الهدر المدرسي، اعتبارا للثغرات التي تعترضه وتبقى رهانات «التتبع البيداغوجي والتربوي والصحي للتلميذ، مجرد حبر على ورق أمام الإكراهات الذاتية والموضوعية التي تعترض الحقل التعليمي وتحوله إلى ما يشبه مختبر تجارب على تلاميذ أبرياء» يقول مهتم بالشأن التربوي.

ويستال المهتم نفسه، عن جدوى إطلاق برامج ومشاريع دون مراعاة مدى توفر نسب لنجاحها على أرض الواقع. مستندا على ذلك بهذا البرامج الذي يستحيل بواسطته القضاء على الهدر المدرسي، بالنظر إلى الغياب شبه التام للصحة المدرسية ومحدودية عدد الأطباء الموضوعين رهن الإشراف في كل أكاديمية على حدة، والذي لا يتجاوز طبيا في أحسن الأحوال، وحاجة الأطباء للتفكير في نفسهم الموكول إليها مهمة التتبع، إلى تكوين مستمر و«تتبع» بيداغوجي.

والهدر المدرسي، برأي عبد الواحد الذهبي أب لتلميذ ومدير مؤسسة تعليمية، «لا يرتبط بالمرسة فقط، بل حتى بالمستوى المعيشي لعائلة التلميذ ومدى تاهيل المناطق الفقيرة إن في البوادي أو الأحياء الشعبية»، مؤكدا على ضرورة تاهيل الأطر التربوية بإخضاعها للتكوين البيداغوجي الذي يراعي الجانب الاجتماعي في العملية حتى يتقبلها رجال التعليم ويقولون على تنفيذ هذا البرنامج السطري، بكل مسؤولية وانضباط. ولا ينكر الذهبي أن الصحة المدرسية، سبب من أسباب الهدر المدرسي الذي تختلف أسبابه بين البادية والمدينة، خاصة في ظل الغياب الجماعي لبعض المدرسين في البادية، في الأيام المطرعة ونهاية كل أسبوع»، إضافة إلى الحالة الاجتماعية للتلميذ وبعد المدرسة وانعدام الطرق وظاهرة الأمهات العازبات، من تبعات ومشاكل. لا يلقا البنات في البيوت، والمشاكل الأسرية وما ينجم عن الفقر وظاهرة الأمهات العازبات، من تبعات ومشاكل. لا يتسامح بعض المبادرات التي يقوم بها رجال التعليم والإدارة من قبيل الدعم النفسي والاجتماعي، في الحد من الهدر المدرسي لكن ذلك «غير كاف للقضاء عليه وتخفيف منبه الذي لن يتم إلا بالتدخلات المناسبة لكل حالة وحسب كل جهة على حدة»، وليس فقط تنظيم البرامج على الأوراق كما الحال بالنسبة إلى اعتماد تاهيل التلميذ وإصدار دليل للتتبع يهتم بالجوانب البيداغوجية والتربوية والصحية للتلميذ، كالية قد لا تكون ناجعة لمحاربة الهدر المدرسي.

وبرأي الذهبي، فالصحة المدرسية على سبيل المثال، «غير موجودة بشكل مؤسس حتى يكون التتبع، فالتلاميذ الذين يعانون أمراضا مزمنة أو خطيرة، لا تعطى لهم أي اعتبارات خاصة بل يتروكون يواجهون مصيرهم مع أبنائهم ونذوبهم، بينما يجب على المؤسسة

حميد الأبيض (فاس)

بطء في عملية تتبع الحياة المدرسية للمتعلمين بالحسيمة

يعاني الكثير من التلاميذ بمختلف المؤسسات التعليمية بإقليم الحسيمة، الكثير من المضائل المؤثرة سلبا في مسارهم الدراسي، بل إن عدد هؤلاء التلاميذ يرتفع كل موسم دراسي، حسب العديد من نساء ورجال التعليم، الذين أكدوا أيضا أن التفاعلات داخل الفصول الدراسية تسير أحيانا في اتجاه كارثي.

وأشار العديد من الفاعلين التربويين بالحسيمة إلى أن الفصول الدراسية باتت أكثر من أي وقت مضى في حاجة إلى تطوير الأساليب التربوية، من أجل تطويق أو محاولة الحد من أثر المشاكل التي تعترض التلاميذ، أو مساعدتهم على تجاوز الصعوبات التي تكبح طموحاتهم، وتقض مضاجعهم، وتتسنى عزائهم، وتصدهم عن الإنتاج الدراسي وتحقيق الأهداف التي يرغبون فيها.

وتبقى عملية تتبع الحياة المدرسية للمتعلمات والمعلمين، وتيسير اندماجهم في حياتهم المدرسية ومساعدتهم في بناء مشاريعهم الشخصية، والتي تنص عليها المذكرة الوزارية رقم 156 الصادرة في 10 نونبر الماضي، أساسية ومهمة في تطوير وتجديد نظامنا التعليمي بالشكل الذي يجعله قادرا على تخريج أفراد بواصفات معينة، تمكنهم من الاندماج الإيجابي في النسيج الاجتماعي والاقتصادي، وتندفعهم إلى المساهمة الفعالة في التنمية الشاملة. لذا أولى البرنامج الاستعجالي، سيما في ما يتعلق بتعبئة مختلف المتدخلين من أجل إنجاح الإصلاح في امتداداته داخل المؤسسة التعليمية والفصل الدراسي، أهمية كبرى لهذا الجانب، تحقيقا لمرسة النجاح الساعية حسب المذكرة سالفة الذكر أساسا إلى الرقي بجودة الخدمات التربوية التي تجعل التلم في صلب الفعل التربوي والتكويني، واعتبارا لموقع الأستاذة كفاعلين أساسيين في هذه المنظومة. ومارات اليات عملية تتبع الحياة المدرسية وتنقيتها كما تنص عليها المذكرة الوزارية معطلة إلى حدود الآن، رغم أن الأخيرة تحت على نفس الأستاذ «الكفل»

المطو به هذه المهمة داخل الفصل الدراسي، خلال انعقاد أول دورة للمجالس التربوية. وتشير بعض المصادر إلى أن العملية تعترضها عدة مشاكل وإكراهات، وأن ذلك ما جعل المصالح المعنية لم تسهر إلى حدود الآن على تعبئة كافة الأطراف المعنية، وتوفير الظروف المناسبة والضامنة لحسن بلورة هذه المهمة وتفعيلها. وأكد أحد الأستاذة الذين استجوبهم الصباح التربوي، أن العملية لن يكتب لها النجاح ما دام القرار اتخذ بشكل مستعجل، ولم يترتب المسؤولون عن المبادرة كي تنتضج الفكرة فوق نار هادئة بإشراك فعلي لكل المدرسين.

وأضاف المتحدث أن بعض الأستاذة غير قادرين على تحمل هذه المسؤولية في الوقت الراهن، خاصة أن الأمر يتطلب تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتربوي والمعرفي والمنهجي للمتعلمين، والتصدي للهدر المدرسي والانقطاع عن الدراسة، إضافة إلى تتبع الحالات الصعبة، واقتراح الحلول القفينة بتجاوز الصعوبات، ما يتطلب من الأستاذ «الكفل» مجهودا مضاعفا داخل الفصل الدراسي ليجمع ويوفق بين مهنتين.

وتؤكد المذكرة الصادرة في هذا الشأن على رعاية مجموعة قسم واحد في مساره الدراسي والتربوي والنفسي خلال الموسم الدراسي، وفق خارطة تشخيصية هدها الارتقاء بمستوى المتعلمين والتدخل المناسب في اللحظة والوقت المناسبين لمعالجة الثغرات والصعوبات بتسسيق مع الإدارة التربوية والمنوطة التربوي والآباء والأمهات. وأشار العديد من المهتمين بالشأن التعليمي بالحسيمة، إلى أن العملية المذكورة باتت أمرا ملحا في هذه الآونة، أمام الاختلالات التي تشهدها المنظومة التربوية، وتدني مستوى التلاميذ وعزوفهم عن الدراسة والتحصيل، إذ تبلغ نسبة هؤلاء التلاميذ في كل فصل دراسي 90 في المائة.

وعتبر هؤلاء، أن الأمال باتت معقودة على نساء ورجال التعليم الذين ستوكل إليهم هذه المهمة التي تروم وبشكل من المرونة، معالجة صعوبات الاندماج النفسي والتقليل من الاحتقان والعنف المدرسي، ومساعدة التلم على اكتشاف مواهبه وقدراته المختلفة. وأكد أحد الأستاذة أنه يرفض رفضا قاطعا القيام بهذه المهمة، معتبرا إياها تقتضي نوعا من الرقي بالنسبة إلى الأستاذة الذين ستوكل إليهم هذه المهام كي يضطلعوا بها، وأن الأستاذ ليس عالما نفسانيا أو اجتماعيا ليرعى الجانب النفسي والاجتماعي للمتعلم.

جمال الفكيكي (الحسيمة)

المواكبة التربوية وسيلة لتتبع المتعلم المتعثر

المقاربة ليست بديلا عن النظام التعليمي وتتمحور أنشطتها خارج المؤسسات التعليمية

لا يوفرها لهم محيطهم العائلي والاجتماعي والبيئي.

ويشترط المهتمون بالشأن التربوي

الا يكون نظام المواكبة التربوية تعويضا عن النظام المدرسي بل تتم في إطار احترام الاختصاصات، وبالقالي تهدف استراتيجي

المواكبة المدرسية ضمان نجاح تمدرس كل الأطفال المتأخرة عنهم ما بين 15 و6

سنة بتحديد أهداف إجرائية تتمثل في تقديم الدعم المدرسي للأطفال بمشاركة الجمعيات من أجل النجاح المدرسي، وكذا تقديم الدعم المادي

والمعنوي للأطفال المحتاجين ولأسرهم المعوزة من أجل ضمان نجاحهم المدرسي بإشراك الجمعيات في دعم الأسر، عبر مراقبتهم

لإنجاح تتبع أبنائهم وجعل القضاء المرسي أكثر جاذبية بتتبع أنشطة تربوية ترفهية.

وتستهدف استراتيجي

المواكبة المصنفين من قبل خلايا اليقظة لأسباب تربوية مختلفة باعتبارها شريحة مهددة بالهدر المدرسي، وكذا الأطفال الذين

اندمجوا في النظام المدرسي بعد أن غادروه لمدة لا تتجاوز سنة على أعلى تقدير إضافة إلى الأطفال الذين أدمجوا في المدرسة في إطار برنامج الفرصة الثانية.

وتروم المواكبة التربوية الأحواس المدرسية التي تقلل نسبة 80 في المائة من نسبة الهدر المدرسي المسجل على الصعيد الوطني والمناطق المصنفة ضمن المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ومؤسسة الرعاية الاجتماعية والجماعات المحلية.

وباعتبار المواكبة التربوية حديثة العهد في نظام التعليم، ينتظر، في حالة تبنيها من طرف واضعي السياسة التعليمية، صدور

مساطر تنظيمية لتطبيق المفهوم الجديد في مجال الفعل التعليمي التعلّمي بصفة عامة، وفي مجال الدعم التربوي بصفة خاصة، لما

لها من مزايا تربوية وأخلاقية تساعد المتعلم على التوفيق بين تلبية الحاجات الذاتية، وكذا

متطلبات المؤسسة التعليمية بعد اختيار الجمعيات التي تبدي رغبتها للعمل في مشروع

المواكبة التربوية فشرطة موافقتها على دفتر

تحميلات ينجز مع المشرفين على قطاع التربية

إقليميا.

سعيد فائق (بني ملال)



(أحمد جرفي)

الاجتماعية، وتوفير الظروف الملائمة لمتابعة الدراسة، إعداديات وداخليات ومدارس

العلاقة بين التلميذ والمدرسة، وخلق خلايا لتقديم الدعم للمهدين بالانقطاع عن الدراسة، والعمل على إقامة خلايا للإنصات والوساطة لإيجاد حلول ناجحة للمشاكل الاجتماعية

الهتر المدرسي والانقطاع عن الدراسة، البات دور الأستاذ المرشد والأستاذ الكفيل والموجه التربوي، وتنظيم فقرات للدعم التربوي

الخاص بالتلاميذ المتعثرين،

أما على المستوى النظري، فقد عملت مديرية التربية غير النظامية التي تسهر

مركزيا على تدبير هذا المشروع على إصدار عدة دلائل مرجعية في هذا الشأن، لإرساء

البات اليقظة واليات الدعم التربوي لتسهيل أدوار الفاعلين التربويين، وأكرر من بينها دليل

بالتعليم الابتدائي في يونيو 2015، ونسبة 80 في المائة بالتعليم الإعدادي ونسبة 60 في

2019 نتيجة لعملية تتبع ونموذج للتلميذ، وإستراتيجية محاربة الهدر المدرسي أو

التخفيف منه على الأقل التي اعتمدها وزارة التربية الوطنية، إذ تتضمن استراتيجية

عدة تدابير إجرائية منها ما هو منفذ كنسheel المسطرة لاستعادة التلاميذ المنقطعين، وطبع

العدة اللازمة للتتبع الفردي لتلاميذ السلكين

الابتدائي والإعدادي، ومنها ما هو سائر في

لغائده العاملين بالقطاع ضمانا للانضراط